وقيل الجوع بلغة لخم نقله مورج وقيل الاسراف املق اي اسرف في نفقته قاله محمد
بن نعيم الترمذي وقيل الانفاق املق ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد
والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملق يكون قاصرا ومتعديا املق الرجل
اذا افتقر فهذا قاصر واملق ما عنده الدهر اي افسده وانشد النضر بن شميل
على ذلك قول اوس بن حجر ولما رايت العدم قيد نائلي واملق ما عندي خطوب تنبل
اي تذهب بالمال تنبله ما عنده اي ذهبت به وفي هذه الاية الكريمة
نحن نرزقكم واياهم قدم المخاطبين وفي الاسرا قدم ضمير الاولاد عليهم فقال
نحن نرزقهم واياكم لتفنن المتفنن في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر
من قوله من املاق حصول الاملاق للوالد لا توقعه وخشيته فبدى اولا بالعدة برزق
الابا بشارة لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في الاسرا فظاهرها
انهم موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما
يخشى الامور المتوقعة فبدى فيها بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه الاية
تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر وافاده معنى جديد
اولى من ادعا كون الاسرين بمعنى واحد للتاكيد قوله ما ظهر منها وما بطن
في محل النصب بدل من الفواحش بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها او هو
صفة بمعنى ما ظهر منه وما بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل ومنها
صفة لمحذوف او لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها العائد قوله بطن لدلالة قوله منها
في الاول عليه قوله الا بالحق في محل النصب على الحال من فاعل لا تقتلوا اي لا تقتلوها
الا متلبسين بالحق ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا متلبسا بالحق وهو ان
يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا بشرطه حاصلا في السنة وقوله ولا تقتلوا
هذا يشبه ما هو من ذكر الخاص بعد العام اعتنا بشانه لان الفواحش يندرج
فيها قتل النفس فجرد منها هذا استعظاما له وتهويلا ولانه قد استثنى منه في قوله
الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخاص لم يصح الاستثنا من عموم الفواحش لو قيل في غير القران

لا

لا تقربوا الفواحش الا لكونه لم يكن شيئا قوله ذلكم وصاكم به في محله وجهان احدهما
انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية بعده والثاني انه في محل النصب بفعل مقدر من معنى الفعل
المتاخر عنه ويكون المسئلة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم او كلفكم
ذلك ويكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر لقوله تعالى [illegible]
اعدلهم [illegible] قوله لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف
والوصية بهذه الاشيا المذكورة قوله الا بالتي هي احسن استثنا مفرغ اي لا
تقربوا الا بالخصلة الحسنى ويجوز ان يكون حالا او ان يكون صفة مصدر [illegible]
لصيغة التفضيل تنبيها على انه يجب فعل ذلك ويفعل الاحسن لا الحسن قوله
حتى يبلغ اشده غاية من جهة المعنى لان المعنى احفظوا ماله حتى يبلغ اشده ولو جعلناه
غاية للفظ لكان المعنى لا تقربوه حتى يبلغ فاقربوه وليس ذلك مرادا والاشد
اختلف النحويون فيه على خمسة اقوال فقيل هو جمع لا واحد له وهو قول الفرا
وانه قال الاشد واحدها شد في القياس لم يسمع لها بواحد وقيل هو مفرد
لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة الآنك وقال السيرافي عنه
ان هذا الوجه مختاره [illegible] والمشهور عند [illegible] ان افعل في المفردات وضعا
وقيل هو جمع شدة وفعلة تجمع على افعل كنعمة وانعم قاله ابو الهيثم وقال
وكان الهاء في الشدة والنعم لم تكن في الحرف اذ كانت زائدة وكان الاصل نعم
وشد فجمعا على افعل كما قالوا رجل وارجل وقدح واقدح وضرس واضرس وقيل
هو جمع شد بضم الشين نقله ابن الانباري عن بعض البصريين قال وهو مثل ود واود
وهما اود وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد هنا بلوغ الاشد بلوغ الحلم
لقول الاكثر لانه مظنة ذلك وقيل هو بلوغ الرجال من الحلم والمعرفة
وقيل هو ان يبلغ خمسة عشر الى ثلثين وقيل ان يبلغ ثلاثا وثلثين وقيل الاربعين وقيل
ستين وهذه لا تليق هنا الا انها تليق بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
والاشد مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة والشد القوة

Copyright © King Saud University